

أحكام التجويد - الحلقة (٠٨٠ - ١١٣) - صفات الحروف - المحاضرة (١٥-٤٨) : صفات الحروف.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٩-٠٧-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، بأن علم التجويد عرفه العلماء بقولهم: هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة. يعني معرفة مخارج الحروف العربية ومعرفة صفة هذه الحروف عند الخروج، معرفة المخارج قد أنهينا الكلام عليها في الحلقة الماضية والحمد لله، لكن هذا وحده لا يكفي لإتقان التلاوة لأننا كما لاحظنا في الدرس الماضي أو في الحلقة الماضية والتي قبلها أن بعض الحروف تخرج من مكان واحد، فإن الطاء والذال والتاء، تخرج من مكان واحد (أظ، أد، أت)، لاحظوا جربوا هكذا ولو في البيوت (أظ، أد، أت)، نجد بأن اللسان يقرع نفس المكان عند النطق بهذه الأحرف الثلاثة.

إذاً كيف نفرق بينها ولماذا هي تختلف في السمع؟ ونفرق بينها بصفات الحروف الطاء والتاء من مخرج واحد، لكن الطاء لها صفة والتاء لها صفة أخرى، ننظر إلى الشاشة فنجد قد كتب جدول يوضح لنا هذا الجدول أهم الصفات التي سندرسها في الحلقات القادمة إنشاء الله، لكن أحببنا أن نعطي المشاهد الكريم فكرة عن هذه الصفات.

أهم الصفات الأصيلة للحروف يعني الحروف العربية، على اليمين نجد مكتوب صفات لها ضد، وعلى اليسار مكتوب صفات لا ضد لها، ما معنى هذا الكلام؟ يعني الصفات التي لها ضد، نلاحظ تحت هذا العنوان مكتوب الجهر ويقابله الهمس، يعني الحروف العربية التسعة والعشرون كل حرف منها إما أن يكون مجهوراً وإما أن يكون مهموساً، لابد أن يكون منضوياً تحت أحد هاتين الشعبتين، إما أن يكون مجهوراً وإما أن يكون مهموساً، ما معنى الجهر وما معنى الهمس؟ هذا ما سنذكره إن شاء الله في حلقات قادمة سنأخذ هذه الصفات صفة صفة، حتى لا يتعب القارئ من المتابعة معنا وحتى نسير معه بطريقة التدرج في التعليم.

أيضاً تحت الجهر والهمس، نلاحظ على الشاشة قد كتب الشدة والرخاوة وبينهما صفة اسمها صفة البينية، أي أن الحرف العربي إما أن يكون شديداً أو يكون رخواً أو يكون لا هو شديد ولا هو رخو، يعني بين الرخو والشديد، أيضاً سنتحدث في حلقة أخرى عن الحروف العربية من حيث الإطباق والانفتاح، بعض الحروف العربية مطبقة وبعضها منفتحة، أيضاً سنتحدث بإذن الله، عن الحروف العربية من حيث الاستعلاء والاستفال إذ إن بعض الحروف العربية تكون هكذا وبعضها هكذا.

بعد ذلك سننتقل إلى الصفات التي تتصف بها الحروف العربية ولكن صفات ليس لها ضد، يعني

أن بعض الحروف العربية تتصف بهذه الصفة ولكن غيرها من الحروف ليس من الشرط أن يتصف بضع تلك الصفة، فنلاحظ على الشاشة مثلاً أن الصفة الأولى من الصفات التي لا ضد لها صفة الصفير، سننكلم عن الصفير وعن الحروف التي تتصف بهذه الصفة، الصفة الثانية صفة القفلة سننكلم عليها بإيضاح، الصفة الثالثة صفة اللين، الرابعة صفة الانحراف، الخامسة صفة التكرير، السادسة صفة التفشي، السابعة صفة الاستطالة.

من عرف هذه الصفات وأدرك معانيها وطبقها فإنه يتلو القرآن إن شاء الله تعالى تلاوة صحيحة، لا غبار عليها، هذا ما يتعلق بالهيكل العام للصفات، وصلى اللهم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين